

المنهج الايستيمولوجي في اللسانيات العربية الحديثة:
-مصنف 'الأصوات اللغوية' لإبراهيم أنيس أنموذجا-

د. سليمة بلعزوي،

جامعة باتنة1

الملخص:

هناك اختلاف جذري بين المنهج في التراث اللغوي العربي؛ والمنهج اللساني الوافد الغربي الجديد، فلا يمكن لأي باحث أن يثبت وجوده بتريديد أفكار سابقه، ولا بالسير على خطى الغرب، لأنه في الحالة الأولى يكون ناشر لفكر عربي قديم؛ وفي الحالة الثانية ناقل لفكر غربي حديث، فلا النشر ولا النقل يصنع منهجا لسانياً عربياً، لأنه في الحالة الأولى نفقد عنصر المعاصرة؛ وفي الثانية نفقد سمات العربية، ثم إن المقاربة بين المنهجين يؤدي إلى مغالطة معرفية بالأساس؛ لاختلاف الأسس النظرية والمنهجية بينهما، هذا ما ستحاول المداخلة التطرق إليه بتحديد نموذج لمنهج لساني حديث ودراسته.

الكلمات المفتاحية: المنهج، اللساني، التراث، المعاصرة، إبراهيم أنيس

Résumé:

Il existe une différence radicale entre le curriculum de l'héritage linguistique arabe: l'approche linguistique du nouveau pays occidental, aucun chercheur ne peut prouver son existence en répétant les idées de ses prédécesseurs ou en suivant les traces de l'Occident car, dans le premier cas, il est l'éditeur de la pensée arabe ancienne; Alors, ni la publication ni le moyen de transport ne font le programme de l'Arabe Sanya, car dans le premier cas nous perdons l'élément du contemporain, dans le second nous perdons les traits de l'Arabe, puis l'approche entre les deux approches conduit à l'erreur de la connaissance de la base; Ma langue est moderne Este.

Les mots clés: approche, linguistique, le patrimoine, la modernité, Ibrahim Anis.

مقدمة:

لعل من أهم العوامل التي تبعث الحياة في التخصصات العلمية المختلفة، بل أمكن القول بأن البحث العلمي بمجمله وبطبيعته لا يخرج عن كونه مراجعة مستمرة لما أنجزه السابقون، ومحاولة تطويره، لينتج فكرا يجمع بين التوجه التراثي والتوجه الحداثي، وتتنوع اتجاهاته بين متمسك بالتراث، وداعٍ إلى الحداثة، وبينهما من يجمع بين الطرفين ويختار موقف الوسط، هذه الاتجاهات اللسانية العربية قدمت أوصافاً وتفسيرات جديدة؛ ساعدت على فهم الكثير من قضايا اللغة العربية من جهة، وأسهمت من جهة أخرى وبشكل كبير في الوقوف على بعض وجوه القصور في التحليل اللغوي العربي القديم.

يمكن إجمال اتجاهات البحث اللساني العربي الحديث في قطبين مختلفين، الأول اتجاه تراثي يحاول إعادة إنتاج الموروث اللغوي العربي، بصيغته القديمة نفسها، والثاني حداثي يحاول أن يتبنى المسار اللساني الغربي بكل تفصيلاته، ويعلن القطيعة مع الاتجاه الأول. ويتوسط الاتجاهان اتجاه توفيقى وسطي، يحاول التوفيق بين المتنافرين.

فالمتتبع لمنهج الفكر اللساني العربي الحديث يلاحظ اختلاف اتجاهاته وتعددتها، فما هي أهم اتجاهات المنهج الفكر اللساني العربي الحديث؟ وما هي مضامينها؟ وما هي أوجه العلاقة الممكنة بين التراث اللغوي العربي وبين هذه الاتجاهات؟ هذا تفصيل لذلك من خلال الخوض في الفكر التراثي والتوجه الحداثي. وأخيرا الفكر التوفيقى الوسطي الذي يحاول الجمع بين السابقين.

1- الفكر التراثي:

اتخذ الاتجاه التراثي مبدأ "التشبيث بالتراث تشبيثاً بالأصالة وارتباطاً بالتاريخ. لأن التراث يشكل عروة وثقى تربط الحاضر بالماضي. إنها مسلمة غير قابلة للبرهنة وهو مبدأ لا يمكن لأحد أن يتنكر له؛"⁽¹⁾ لأنه لا تجديد ولا تحديث يبدأ من الصفر، "فلا

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ص:133

غرابة أن تُعدّ قراءة التراث تأسيساً للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب.⁽¹⁾ وهناك مقولة "يردها المؤرخون كثيراً مفادها أن ماضي الأمة يضيء حاضرها."⁽²⁾ والهدف من هذا الفكر إبراز منزلة التراث اللغوي العربي التي تأخذ بعداً حضارياً ليصبح التراث معاصراً لنا، لأنه لا يمكن "جعل من النظريات والمفاهيم اللغوية الغربية الحديثة المرجع الوحيد والمطلق في اللسانيات بالنسبة إلى دراسة التراث اللغوي بوجه الحداثة فقط، فيكون هو الأصل الذي يجوز أن يرد إليه كل تحليل وما تركه لنا العلماء العرب فرع عليه."⁽³⁾ بل لا بدّ من محاولة الرجوع إلى القديم لإعادة قراءته؛ "فهو مشروع مستمر لا يمكن أن يوصم باللاجدوى أو العبثية،"⁽⁴⁾ ولا نغفل عن "الفائدة الكبرى التي يمكن أن نتوصل إليها من خلال هذا الربط، والذي بلا شك سيظهر مدى استمرارية الفكر اللغوي عبر الزمان."⁽⁵⁾

ويتخذ هذا الفكر من التراث اللغوي العربي القديم في شموليته موضوعاً لدراسته المتنوعة. أما المنهج المتبع فهو "ما يعرف عادة بمنهج القراءة أو إعادة القراءة. ومن غايات لسانيات التراث وأهدافها قراءة التصورات اللغوية القديمة وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللساني الحديث والتوفيق بين نتائج الفكر اللغوي والنظريات اللسانية الحديثة، وبالتالي إخراجها في حلة جديدة تبين قيمتها التاريخية والحضارية."⁽⁶⁾

فالغاية من الاتجاه التراثي هي "إعطاء النظرية اللسانية العربية القديمة مكانتها اللائقة بها في إطار مراحل الفكر اللغوي الإنساني لخلق نوع من التفاعل بين الفكر

(1)- المسدي، عبد السلام، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص:25

(2)- الأورغي، محمد، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ص:11

(3)- الحاج صالح، عبد الرحمن، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، ص:15

(4)- بن عبد الكريم، جمعان، التطور الإستمولوجي للخطاب اللساني غموض الأولويات، ص:44

(5)- الهنساوي، حسام، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي

الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، ص:2

(6)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية

والمنهجية، ص:92

اللغوي العربي القديم، والنظريات اللسانية الحديثة القائمة على الأخذ والعطاء والقرض الاقتراض بينهما؛⁽¹⁾ لأن العرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد دُعوا إلى تفكير اللغة في نظامها وقُدسيّتها ومراتب إعجازها فأفضى بهم النظر. لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب. بل قادهم النظر أيضا إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية ممّا لم تهتد إليه البشرية إلا مؤخرا بفضل ازدهار علوم اللسان منذ مطلع القرن العشرين.⁽²⁾ والهدف الأساس من الفكر التراثي هو فهم تراثنا بشكل علمي صحيح، وبعد أن نفهمه نستطيع أن ندافع عنه أمام أولئك الذين يتهمون عليه وينتقصون من قيمته العلمية.

لكن تحديد الغاية سلفًا من دراسة التراث اللغوي العربي التي تتلخص في كون "البحث اللغوي الحديث يضارع البحث اللغوي عند العرب؛"⁽³⁾ سيؤدي حتما إلى استنطاق التراث بشكل "غير مضبوط من الناحية النظرية أو المنهجية."⁽⁴⁾ لأن السمة السمة الغالبة على الفكر التراثي هي تأويل النصوص واستنطاقها مع عزلها عن سياقاتها، فهي قراءة لا تنظر إلى المقروء كما هو في شموليته وكليته. ومحاولة "إثبات سبق على اللسانيين المعاصرين في كل ما جاءوا به، حتى أصبح الفكر اللساني المعاصر... من قبيل تحصيل الحاصل، أو قل إنه حاشية محدثة على متن قديم."⁽⁵⁾ أدى هذا إلى إسقاطات ظرفية تسيء للتراث اللغوي العربي أكثر مما تخدمه.

ومثال ذلك تصنيف النحو العربي على أنه وصفي تارة لأن "كتب النحو العربي حافلة بمادة صالحة جدا عن العربية...وهي طريقة لا تبتعد في جوهرها عن كثير

(1)- المرجع نفسه، ص:137

(2)- ينظر المسدي، عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص:26

(3)- الموصى، نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ص:19

(4)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية

والمنهجية، ص:149

(5)- مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، ص:30

مما يقره الوصفيون.⁽¹⁾ وأنه توليدي تحويلي تارة أخرى لأن "نظرة مقارنة دقيقة بين الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية التحويلية، وبين القواعد النحوية التي أرساها العلماء العرب، لتؤكد لنا أن النحو العربي لم يكن بعيدا عن هذه الأسس والأفكار."⁽²⁾ لكنهم تناسوا أن النحو العربي بناء متماسك، وهو "نسق فكري وضع في فترة تاريخية معينة... غير أن تعدد القراءات يفقده خصوصيته الحضارية"⁽³⁾ التي تأسس فيها، فلا يمكن أن يكون النحو العربي ماهيتين أو أكثر في الوقت ذاته. لأننا عندما نقول إن "النحو العربي وصفي وتحويلي"⁽⁴⁾ في الوقت نفسه؛ أي أن "النحو العربي بنيوي في أسسه المنهجية والنظرية ثم نعود ونبين بأنه توليدي تحويلي في أصوله ومصطلحاته نقع دون شك في مفارقة منهجية ومغالطة إبستمولوجية. إن ما يكون بنويًا تصنيفيا لا يمكنه أن يكون في الوقت ذاته توليديًا تحويليًا،⁽⁵⁾ نظرًا لاختلاف الأسس النظرية والتطبيقية بين المنهجين.

ولكن ماذا نعني بالتراث اللغوي العربي؟ هل التراث اللغوي العربي هو النحو العربي فقط؟ "إن ما نعنيه بالتراث اللغوي العربي هو كل هذا الركam المعرفي المتناثر في تاريخ الفكر العربي والذي وجد من أجل خدمة النص القرآني. ونحن لا نستطيع معرفة النظرية اللغوية العربية بأبعادها الكاملة إلا إذا أعدنا تركيب هذا الفكر اللغوي العربي المتناثر بعد سبر دقيق وعميق لكل ما قاله العرب حول المسألة اللغوية."⁽⁶⁾

(1)- الراجعي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، ص:53

(2)- البهناساوي، حسام، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، ص:30

(3)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:157

(4)- الراجعي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، ص:143

(5)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:158

(6)- الوعر، مازن، صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، ص:4

أما إذا كان الهدف من هذا الفكر هو بيان أصالة الفكر اللغوي العربي، فإن "اللسانيات الحديثة ليست مقياسا لتقويم أصالة التفكير اللغوي العربي القديم، إن أصالة هذا الفكر مرتبطة بالإطار الحضاري العربي الإسلامي وبالشروط التاريخية التي وجهت التفكير اللغوي العربي في المسار الذي سار فيه بكل الملابسات والأبعاد المعروفة."⁽¹⁾ فالنظريات اللسانية الغربية ليست معيارا يُحتكم لها التراث اللغوي العربي.

لكن "الفكر اللساني الغربي قد اتجه أخيرا إلى إعادة قراءة تراثه اللاتيني نافذا من خلاله إلى التراث اليوناني أحيانا، وهذا المنهج... بمثابة البحث في خبايا التراث اللغوي بغية إدراك أسرار العلم اللساني الحديث من جهة. وتقييم التفكير التاريخي في الظاهرة اللغوية بمنظور حديث من جهة أخرى."⁽²⁾ وكذلك لتقديم صورة مشرقة عن تراثنا اللغوي و"إغناء الثقافة العالمية بالتراث اللغوي العربي يجب أن لا يتم في إطار قراءة تمجيدية تنوّهية شعارها أنه 'ليس بالإمكان أبدع مما كان' وإنما من خلال تقديم أعمال لسانية تنطلق من اللغة العربية موضوعا لها على غرار ما هو معمول به في ثقافات أخرى."⁽³⁾

مما سبق يتضح أن الهدف الأساس من الفكر التراثي هو التعريف بالتراث اللغوي العربي القديم وإعطاؤه المكانة التي يستحقها. مع التأكيد على أهمية النظريات اللسانية الحديثة والدعوة إلى الأخذ بها، لبيان أن مقولات الأقدمين هي نفسها ما جاء به المحدثون؛ أي أن البحث اللساني المعاصر تكرر لما سبق أن بُحث فيه وُلف فيه، لكن التراث اللغوي العربي نسق فكري محدد بزمان ومكان ومرتبطة بالعصر

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:154

(2)- المسدي، عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص:14

(3)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:165

الذي ظهر فيه، وليس ماهيتين أو أكثر في الوقت نفسه، لأنه نتاج مرحلة من مراحل الفكر الإنساني التي تفاعلت مع مراحل أخرى.

2- الفكر الحدائي:

يمارس هذا الاتجاه "فعل القطيعة مع التراث -المنجز الفكري العربي القديم- ويعتبره بنية مغايرة تاريخيا وثقافيا ومعرفيا مقارنة"⁽¹⁾ باللسانيات الحديثة، أي "نقد هذا التراث إلى حد الاستهجان والدعوة إلى الحداثة والتجديد، ويضم هذا الاتجاه معظم الوصفيين وبعض التوليديين"⁽²⁾ من اللسانيين العرب.

2-1- اللسانيات الوصفية العربية: ظهرت اللسانيات الوصفية العربية بسبب النتائج الإيجابية التي حققتها اللسانيات الوصفية في الغرب، فما أن ظهر الاتجاه الوصفي حتى انبهر العديد من اللغويين العرب بالانجازات التي حققتها الوصفية في الغرب، فكان ذلك حافزاً على تطبيق هذا المنهج على اللغة العربية.

تحمل الوصفية شعار "التفكير اللساني في العصر الحديث تفكير وصفي واتسمت الوصفية بموضوعية البحث لأن اللسانيين اقتنعوا بأن يكونوا وصافيين للظواهر اللغوية لا مفلسين لها... والموضوعية، في تصور اللسانيين العرب، هي سمة العلم المضبوط، وهي تعني ارتباط التفكير بسلوك الظواهر الخاضعة للملاحظة، بحيث أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تتحكم في الدراسة من دون اعتماد على ميول الذات الباحثة ولا عواطفها وآرائها الشخصية ومعتقداتها."⁽³⁾

لكن يعاب على الكتابة الوصفية العربية "ادعاء المنهجية والعلمية وربطها بالوصفية وحدها، ونفي ذلك عن سائر المناهج وترى الوصفية أن المنهج العلمي

(1)- منصر، يوسف، الخطاب اللساني المغاربي اتجاهاته ومضامينه، ص:8

(2)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص:404

(3)- بكوش، فاطمة الهاشحي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص:86

يجب أن يُعنى بالإجابة عن (كيف) تتم الظاهرة، لا عن (لماذا) تتم. لكن إن النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى مستوى تفسيري، ولا تكتفي بالملاحظة الخارجية في جميع الأحوال، بل تبحث في الكيف وفيما وراء الكيف.⁽¹⁾

أما عن نظرة اللسانيات الوصفية للتراث العربي فقد أُولى الوصفيون اهتماماً خاصاً، وهو اهتمام كانت له أسبابه منها هذا القول: "لقد حرصنا قدر الإمكان في هذا العمل على ربط الصلة بين الماضي والحاضر والقديم والحديث إيماناً منا بأن لا حديث بلا قديم ولا فضل لقديم يقنع بنفسه ولا يتطور ولا يتجدد مع الزمن."⁽²⁾ ولكن تماشياً مع نظرة الغرب لتراثهم، وسيراً على نهجهم في نقد النحو التقليدي، "وجد الوصفيون العرب في ما صح من نقد الأوروبيين لتراثهم النحوي ينسحب أيضاً على التراث النحوي العربي،"⁽³⁾ أي أن التراث اللغوي العربي تضمن العيوب نفسها التي تضمنها النحو الأوروبي القديم.

ومن أهم المآخذ التي أسقطها الوصفيون العرب على النحو العربي، على غرار الوصفيين الغربيين هي:⁽⁴⁾

1- تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي منذ مراحل الأولى، وأن هذا التأثير صار طاغياً في القرون المتأخرة، وقد أدى ذلك إلى أن يكون النحو العربي 'صورياً' وليس 'واقعياً'، ومن ثم اهتم بالتعليل والتقدير والتأويل، ولم يركز درسه على الاستعمال اللغوي 'كما هو'.

2- أن النحو العربي لم يقعد للعربية كما يتحدثها أصحابها، وإنما لعربية مخصوصة تتمثل في مستوى من الكلام هو الأغلب شعر أو أمثال أو نص قرآني؛ أي

(1)- الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، ص: 58

(2)- البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 27

(3)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص: 206

(4)- ينظر الراجعي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، ص: 48-52

أنه لم يوسع درسه ليشمل اللغة التي يستعملها الناس في شؤون الحياة، وإنما قصره على اللغة الأدبية.

3- مع تحديد النحو العربي لمستوى اللغة التي يقعد لها، حدد أيضا بيئة مكانية وزمانية لهذه اللغة، فهو لم يسمح بالتقعيد إلا على اللغة المستعملة في بوادي نجد، والحجاز، وتهامة، ومن قبائل مخصوصة لم تتأثر بحياة الحضر أو الاتصال ببيئات لغوية أخرى... وهذا التحديد للمكان صحبه تحديد آخر للزمان.

4- لم يميز النحو العربي حدودا واضحة لمستويات التحليل اللغوي، إنما اختلطت في هذه المستويات اختلاطا شديدا.

تكشف هذه الجوانب من نقد الوصفين للنحو العربي عن "تأثر واضح بنقد الوصفين الغربيين للنحو التقليدي، وهي انتقادات الهدف منها تجاوز هذا النحو والاستعاضة عنه بالمنهج الوصفي. وهو المنهج الذي سلكه الوصفون العرب الذين دعوا إلى تبني هذا المنهج بديلاً عن النحو العربي."⁽¹⁾

ولعل ما طبع النحو التقليدي وجوانب النقص التي تخللت أعمال النحاة العرب القدامى حسيم؛ منها تأثره بالفلسفة والمنطق. لذلك أمكن القول: "تبدو الحاجة ملحة، في أيامنا هذه، إلى بناء الدراسات اللغوية على منهج له فلسفته وتجاربه."⁽²⁾ هذا الذي دفع الوصفين إلى البحث عن أسس جديدة، وجدوها في المنهج الوصفي، وحجتهم في ذلك أن "الدراسات اللغوية الحديثة تجعل اللغة موضوعاً للوصف، وتستخدم الموضوعية التامة لهذا الوصف."⁽³⁾

ولكن "الوصفيون الذين انتقدوا النحاة القدامى أشد ما يكون الانتقاد وعابوا عليهم إفسادهم للنحو... حتى هؤلاء اكتفوا بالاحتفاظ بما أتى به القدماء من

(1)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص:228

(2)- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص:5

(3)- حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص:31

معطيات ولم يحاولوا وصف لغة أخرى بالاعتماد على جرد مواد جديدة انطلاقاً من نصوص شفوية أو مكتوبة.⁽¹⁾ لأن الوصفين العرب "لم يحددوا أي مادة لغوية جديدة مكتفين بالمعطيات التي تم جمعها في العصور الأولى لبداية التفكير اللغوي العربي، وبالتالي فإنهم لم يكلفوا أنفسهم هذا العناء الذي تكبده القدماء للقيام بمهمة الجمع."⁽²⁾ والتي يشترط فيها نوع من التجانس والتحديد الزماني والمكاني للغة الموضوع للوصف.

وخلاصة القول إن نقد الوصفين العرب للتراث اللغوي العربي لم يكن نقداً موضوعياً، بقدر ما كان دفاعاً عن المنهج الوصفي ووسيلة لتبرير اللجوء إليه فقط. وبهذا يكون الفكر الحدائي المتمثل في اللسانيات الوصفية العربية قد وقف عند حدود النقد الموجه للنحو العربي ولم تقدم بديلاً عنه، والدليل على ذلك بقاء النحو العربي التقليدي في مجال تعليم اللغة العربية سواء في المدارس أو الجامعات، والأعمال التي توصل إليها اللسانيات الوصفية العربية، ظلت حبيسة في دراسات جامعية أكاديمية. لكنها ورغم هذا حاولت أن تنبه أن المهتمين باللغة العربية بضرورة إعادة النظر في دراسة اللغة العربية في ضوء مستجدات البحث اللساني العام، أي لها شرف السبق لطرق باب الدرس اللساني العربي الحديث.

2-2 اللسانيات التوليدية العربية: نشأ المنهج "التوليدي التحويلي على أنقاض البنيوية ... فانصبَّ اهتمام التوليديين على صياغة قواعد عامة يمكن أن تشمل سائر اللغات. وصياغة مثل تلك القواعد يفرض الاستناد إلى نماذج مُفترضة مُستنبطة وفقاً لمعايير منطقية ورياضية."⁽³⁾

-
- (1)- الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، 52/1
(2)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:195
(3)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص:261

ظهرت اللسانيات التوليدية العربية "في بداية السبعينيات من القرن العشرين"،⁽¹⁾ نظرا للنجاح الذي حققه المنهج التوليدي التحولي في الغرب، وظهور هذا المنهج "لم يكن طفرة، بل كان حصيلة تطور طبيعي وتلقائي أفضت إليه تراكمات أعمال فلسفية ومنطقية ولسانية يغطي قسم منها ما يقارب ثلاثة قرون؛ شكّلت أعمال نحاة القرون الوسطى، والنحو العام المعقلن لبور رويال، واللسانيات الديكارتية واللسانيات المقارنة، واللسانيات البنيوية، أهم سماتها البارزة."⁽²⁾

لكن الحديث عن المنهج التوليدي عند العرب يبقى مفتقدا إلى هذا التراكم الذي على أساسه ظهر الاتجاه التوليدي في الغرب، ولهذا يمكن القول إن الكتابة اللسانية التوليدية العربية، لا تتوفر على التراكمات اللازمة في تحليل اللغة العربية توليدياً.

أما عن علاقة اللسانيات التوليدية بالتراث اللغوي العربي، فيوجد اختلاف بين التوليديين العرب بخصوص التراث اللغوي العربي، بين رافض للتراث ومتشبه به، أما الموقف الأول وهو الأغلب في اللسانيات التوليدية العربية؛ فيرى أصحابه أنَّ معطيات التراث النحوي العربي ناقصة، ولا تصلح لوصف اللغة العربية الحالية، منها هذا القول: "لا نفع، بعد الآن، في أن نردد، بصورة متواصلة الدراسات التي قامت بها الأجيال السابقة والمفاهيم التي تبناها في المجالات اللغوية، وإن أضفنا عليها بعض التعديلات السطحية من حيث الشكل والعرض."⁽³⁾ وهي دعوة صريحة بالتخلي عن النحو العربي واستبداله بالنظريات اللسانية الحديثة وبالتحديد اللسانيات التوليدية، ويندرج هذا الموقف بالتأكيد في الاتجاه الحدائي. أما الموقف الآخر للتوليديين يندرج ضمن الاتجاه التوفيقي الذي سيأتي فيما بعد.

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص: 201

(2)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص: 316

(3)- زكريا، ميشال، الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية، ص: 5

ومن الأسباب التي كانت سبباً في الدعوة للابتعاد عن التراث من قبل اللسانيات التوليدية أن "النحو التوليدي يعتمد مفهوم الحدس اللغوي مصدراً للمعطيات اللغوية التي تتم دراستها. ومعنى هذا أن النحو التوليدي يرفض كل رجوع للمتن بمفهومه البنيوي لأن في ذلك تعارضاً واضحاً مع طبيعة النشاط اللغوي عند المتكلمين بلغة معينة... إن موضوع اللسانيات التوليدية هو المتكلم السامع المثالي الذي يعرف لغته جيداً ويعيش في عشيرة لسانية متجانسة كلياً."⁽¹⁾ فلماذا إذن الرجوع للمتن التراثي القديم.

لكن الواقع اللساني العربي يبين أن هناك غياباً للانسجام بين البحوث التوليدية العربية أدى إلى العجز عن تطوير أي نموذج من النماذج التوليدية، وربما هذا التعدد في حد ذاته أمر إيجابي، إنه يثري البحث اللساني العربي لأنه يقدم تحليل لسانية توليدية متنوعة للظواهر المدروسة.

وبهذا حققت اللسانيات التوليدية العربية خطوة جديدة في الدرس اللساني العربي سواء من حيث نظرتها للقضايا المطروحة أم من حيث المفاهيم والمصطلحات، لكنها ما تزال في بداية الطريق. ولم تقدم بعد أي بحث توليدي متكامل للغة العربية. وربما السبب في ذلك هو بروز تطورات متلاحقة للنماذج التوليدية، فرضت على كل باحث في إطار البحث اللساني التوليدي مواكبة المستجدات والمتغيرات الطارئة.

وحوصلة القول أن اللسانيات التوليدية العربية تمكنت من تقديم جملة من الاقتراحات الجديدة المتعلقة بطبيعة البنيات العربية صوتاً وصرفاً وتركيباً ودلالةً ومعجماً، لكنها ما زالت في بداية الطريق.

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص:238

3- الفكر التوفيقي :

إن الصراع بين الأصالة والمعاصرة بين التراثي المتمسك بفكر اللغويين العرب القدامى "ميزته في نظر الحدائي الجدل العقيم وهو يُدافع عن إحياء ما ولى وانتهى. كما أن الحدائي في تصور المحلي لا يعدو أن يكون منتحلاً للمعرفة باللسانيات الغربية لأغراض غير لغوية... وما عمله إلا تعقيد وصف اللغة العربية وخلطها بلهجاتها."⁽¹⁾ وهكذا نشأ بين الفكرين صراع يقوم على "التجاهل والنكران بدل التفاعل والحوار، وصار كلا الاتجاهين عائقاً لنمو المعرفة اللغوية وتطويع البحث في العربية... الشيء الذي حتم إيجاد اتجاه ثالث يكفل تجاوزهما معا تجاوزاً علمياً."⁽²⁾ الاتجاهان كلاهما؛ التراثي والحدائي "يشكلان مظهرين لاتجاه واحد خاطئ، ألا وهو اتجاه التعصب في حياتنا الفكرية، سواء كان هذا التعصب لتراثنا الفكري أو لفكر الغرب ونظرياته."⁽³⁾

لننظر إلى الموروث اللغوي العربي على أنه "برجٌ شامخٌ قديم يحتاج إلى كهرباء تضيء بداخله، ولونٍ يزهو به، وتغيير بعض النوافذ، وتحوير بعض المرافق والغرف؛ لكي يبقى صامداً قائماً بعمله، وهذا يعني أن اندماج اللسانيات بالعلوم اللغوية العربية سيعيد إنتاجها من جديد، وهذه الإعادة تحديث لا بد منه عاجلاً أو آجلاً، ولا سيما في علم الأصوات والمعجم والموازين الصرفية."⁽⁴⁾ لأنه "لا شيء يُبرر الانخراط المسبق في إحداهما -أحد الاتجاهين التراثي والحدائي- والإصرار على الانسلاخ من الأخرى سوى الكسل الفكري."⁽⁵⁾ فلا بُدَّ من سلك سبيل ثالث يجمع الاتجاهين المتنافرين. وهذا هو مبدأ الفكر التوفيقي؛ محاولة التوفيق بين القديم 'التراث

(1)-الأورغي، محمد، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ص:65

(2)- المرجع نفسه، ص:65

(3)- سليمان، محمد ياسر، التراث اللغوي العربي والدراسات اللغوية الحديثة، ص:31

(4)- الملمخ، حسن خميس، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في

الثقافة العربية، ص:321

(5)-الأورغي، محمد، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ص:57

اللغوي' والجديد 'البحث اللساني' في إطار ما يسمى بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي وفق المناهج اللسانية المعاصرة. لأن الطابع الإشكالي الذي اتخذته اللسانيات العربية قادها إلى أن تتوجه نحو التراث اللغوي العربي ونحو اللسانيات الحديثة، وأن تميل إلى التوفيق بين هاتين المنظومتين، لإنتاج نموذج لساني "يمزج بين المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي، وكان هذا الموقف هو الموقف الأساس في اللسانيات العربية."⁽¹⁾ والقاضي "بإمكان إقامة 'حوار' مثمر بين الفكر اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث على أساس القرض والاقتراض رغم انتماء الفكرين إلى 'حقلين نظريين' متباينين"⁽²⁾ لأن "تلاقح النظريات الشرقية بالنظريات الغربية أو العكس سيطور المعرفة البشرية"⁽³⁾ بغية التوصل "إلى إدخال مفاهيم اللسانيات مع مفاهيم التراث في جدل خصب يُخرج لنا ثماراً مفهومية جديدة وحصيلة معرفية ليست صورة مشوهة للتراث ولا هي صورة منسوخة من اللسانيات، وإنما هي عطاء نوعي بلا قداح."⁽⁴⁾ ويضم هذا الاتجاه جزء من الكتابة اللسانية التوليدية العربية واللسانيات الوظيفية العربية.

3-1 جزء من الكتابة اللسانية التوليدية العربية: موقف يسعى إلى التوفيق بين فرضيات ومبادئ الدرس التوليدي، ومعطيات النحو العربي، وهو الموقف الذي يتبناه القلة في اللسانيات التوليدية؛ منهم مازن الوعر في كتاباته مؤكداً أهمية وضرورة انفتاح البحث اللساني العربي الحديث على البحوث اللغوية التراثية، وهو بهذا يحاول الوقوف "عند نتاج النحويين العرب، فهذا النتاج عند العودة إليه

(1)- بكوش، فاطمة الهاشمي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص:15

(2)- المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص:183

(3)- الوعر، مازن، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص:125

(4)- المسدي عبد السلام، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص:28

بإمكانه أن يوضح لنا المعطيات اللغوية ويفسرها، ذلك لأن القضايا التي تناولها هذا النتاج هي القضايا نفسها التي لا تزال تعترض الباحث المعاصر في هذا المجال⁽¹⁾.

أما عن مادة الدراسة في الكتابة اللسانية التوليدية العربية فهي "الشكل المتعلق باللغة العربية الفصحى الذي هو ليس رفيعاً ولا متدنياً من الوجهة الأسلوبية، وإنما هو الشكل الأدبي الموحد الذي يستعمل في البلدان العربية كافة"⁽²⁾ ورغم أن "مجموعة أخرى من الدارسين التوليديين العرب لم تهتم بتحديد 'اللغة العربية' مادة دراستها، فإن تتبع طبيعة المعطيات التي اشتغلت بها يبين أن الكتابة التوليدية العربية لم تحصر مجال اهتمامها في اللغة العربية الفصحى القديمة"⁽³⁾ بل تعدته إلى اللغة التي "تستعمل في المدارس والجامعات وكتابة الكتب والمحاضرات والصحف والإذاعة والتلفاز والرسائل وفي بعض الأحيان بين المثقفين العرب عندما يتكلمون"⁽⁴⁾.

2-3 اللسانيات الوظيفية العربية: شكلت اللسانيات الوظيفية "أحد أشكال التطورات المتلاحقة التي عرفتها المدرسة البنيوية مُمثلةً بالأب الروحي دو سوسير الذي ركّز على وظيفة اللغة باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل، إن لم تكن أهمها على الإطلاق"⁽⁵⁾.

تعرّف كثير من اللسانيين العرب الذين درسوا اللسانيات في الجامعات البريطانية إلى الآراء الوظيفية التي قال بها عالم اللسانيات الإنجليزي فيرث، وقد انعكست

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص: 237

(2)- الوعر، مازن، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص: 18

(3)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص: 238

(4)- الوعر، مازن، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص: 18

(5)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص: 343

بعض آراء هذا اللساني في كتابات اللسانيين المصريين خاصة -إبراهيم أنيس وتمام حسان وعبد الرحمن أيوب- وأولى كثير من اللسانيين العرب -لا سيما في المغرب العربي- عناية خاصة لوظيفة مارتيني، غير أن كل هذه الكتابات لم تستطع أن تثمر اتجاها يحمل كل مقومات اتجاه وظيفي عربي.

إن أبرز كتابة في الاتجاه الوظيفي بمعناه اللساني المعاصر أي النحو الوظيفي التداولي تجسدها مؤلفات أحمد المتوكل، لأسباب عديدة من أهمها "تكامل الدراسات والأبحاث التي قدمها، بحيث تم اتخاذ الوظيفية عامة والنحو الوظيفي بصفة خاصة إطاراً نظرياً ومنهجياً لتحليل اللغة العربية تحليلاً شمولياً ومتكاملاً".⁽¹⁾

إذا تقصينا مؤلفات أحمد المتوكل منذ "بداية الثمانينيات وحاولنا البحث في الظروف التي تمت فيها صياغة مفاهيمه وتصورات، سنجد أنه في البداية حاول وضع لبنة أولى لإعادة قراءة التراث العربي القديم، في محاولة جادة لإبراز أصالة هذا التراث مع تبني فكرة إمكانية استغلاله وترجمته، في نماذج حديثة لا رفضه تماماً".⁽²⁾ وما نسجله من اختلاف بين الاتجاهين -الوظيفي والتوليدي- هو أن إشكال التراث والحداثة اللسانية غير مطروح بالنظر إلى طبيعة المقاربة الوظيفية التي تعتمد المقاربة الوظيفية مُثلة بأعمال أحمد المتوكل، وهي مقارنة تقوم على التوفيق بين القديم والحديث. عكس ما نجده عند التوليديين العرب كما سبق الإشارة إليه.

لكن لابد لكل مقارنة للغة العربية أن تراعي خصوصيات هذه اللغة وتميُّزها وأن تقوم على اختيار ملائمة النموذج الأنسب لمعطيات اللغة لا العكس؛ فمن غير المقبول اعتماد آليات ومبادئ مستحدثة في نموذج من النماذج واختيار مدى ملائمة معطيات اللغة لها، بل ما يجب أن يكون هو العكس؛ أي أن تكون معطيات اللغة هي

(1)- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص: 245

(2)- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص: 382

الأساس لاختبار نجاح أو فشل هذا النموذج أو ذاك، لهذا يدعو مازن الوعر إلى "التفكير العربي اللساني وليس التفكير اللساني العربي؛ لأنه ينبغي أن نُكوّن ونُشكل فكرا عربيا في اللسانيات وليس فكرا لسانيا يفرضه على اللغة العربية".⁽¹⁾ وهو المعمول به في النماذج اللسانية العربية.

4- المنهج الفكري لإبراهيم أنيس من خلال مصنفه 'الأصوات اللغوية'

جاء في مقدمة الكتاب "هذا كتاب في دراسة قد تبدو حديثة في بلادنا؛ لكنها ازدهرت وتأصلت بين من يعنون بالبحث اللغوي في أوروبا"⁽²⁾ ويحدد الغاية من عمله في نقطتين رئيسيتين: أولاهما رفع اللبس عن كثير من المفاهيم والآراء التي أتى بها المتقدمون من علماء اللغة، والتي تكررت عند المتأخرين دون فهم أو نظر فيها، وثانيهما ترتبط بمشروع تبناه اللسانيون العرب جميعهم، وهو نشر ثقافة لسانية في أوساط المشتغلين بالدراسات اللغوية.⁽³⁾

جاء الكتاب على شكل موازنة بين آراء اللغويين القدامى والمحدثين، وخصص الفصل الخامس منه لملاحظات على دراسة القدامى للأصوات.

ويوضح السبب من المقاربة بقوله: "للقوف على مدى ما تتفق فيه آراء علماء اللغة العربية القدامى مع النظريات الحديثة في هذا الميدان."⁽⁴⁾ مؤكداً أن اللغويين المتأخرين لم يحاولوا "فهم ما وصل إليهم في مجال الدراسات الصوتية، بل اكتفوا بترديد آراء القدامى دون الوقوف عليها وتأمل مواطن القوة والضعف فيها".⁽⁵⁾

(1)- حوار غلفان، مصطفى، أفق اللسانيات العربية

(2)- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص:3

(3)- المرجع نفسه، ص:4

(4)- المرجع نفسه، الأصوات اللغوية، ص:2

(5)- المرجع نفسه، الأصوات اللغوية، ص:105

يُقر إبراهيم أنيس⁽¹⁾ أن "المصطلحات التي أطلقها القدامى على بعض مخارج الأصوات وصفاتها جانبها التوفيق، وتنقصها الدقة."⁽²⁾ فقد جاء تقسيم سيبيويه لمصطلحات مخارج الأصوات "قائم على أساس الفصل بين المخرج والصفة، على حين مضى اللغويون المحدثون إلى عدم الفصل بينهما، باعتبار الصوت وحدة متكاملة."⁽³⁾

ومن المآخذ التي وجهت لدراسات القدامى في مجال الأصوات ما يلي:

1- أولى القدامى الأصوات الصامتة عناية أكبر، وأعطوها كثيراً من الاهتمام والعناية، على عكس الأصوات الصائتة، "مع أنها عنصر رئيس في اللغات، وهي أكثر شيوعاً فيها. لم يعتن بها قدماء العربية."⁽⁴⁾ ويرجع السبب في هذا إلى أن اللغات السامية بصفة عامة، واللغة العربية منها أعطت الصوامت عناية خاصة في الدراسة التحليلية والرموز الصوتية. كما أن إيمان القدامى بفكرة الأصول أدى إلى اهتمامهم بالصوامت دون الصوائت.

لكن هذا لا يعني أنهم أهملوها تماماً، بل تحدثوا عنها وبينوا خصائصها الفسيولوجية على نحو ما نجده عند 'أبي الأسود الدؤلي' وإشارته الدقيقة لوضع الشفاه حال النطق بالصوائت.

2- عدم إدراكهم لوظيفة الأوتار الصوتية، وأهميتها في تحديد مفهومي الجهر والهمس، لكنهم على الأقل عرفوا الأوتار الصوتية، وأشاروا إليها بمصطلح الشوارب⁽⁵⁾.

إن جميع هذه المآخذ لا تُقلِّل بحال من قيمة الدراسات الصوتية العربية القديمة، بل هي ما يستدركه اللاحقون على السابقين، وذلك أمر طبيعي. وتبقى لتلك الدراسات منزلتها ومكانتها التي اعترف بها المعاصرون، عرباً ومستشرقين وغربيين.

(1)-المرجع نفسه، ص:77

(2)- فليش، هنري، العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، ص:20

(3)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:38

(4)- ينظر ابن التواتي، التواتي، مفاهيم في علم اللسان، ص:134

ملاحج الدرس الصوتي عند القدامى:

- 1- أدرك علماء العربية القدامى حقيقة الصوت اللغوي وخصائصه، وأثره السمعي وأهميته في الدرس اللغوي، ووضعوا أبجدية صوتية للغة العربية، رتبت أصواتها وفق أساس علمي دقيق؛ وهو الأساس الصوتي الذي ابتكره الخليل، فقد وضع أول أبجدية من هذا النوع عرفتها اللغة العربية.
- 2- إسهامهم الوافر في دراسة الأصوات اللغوية، وإن كانت لم تتخذ طابعاً منظماً، أو منهجية واضحة المعالم.
- 3- عدم اقتصارها على الجانب النظري فحسب، بل اقترنت بالجانب العملي المتمثل في التشريح، فعرفوا أعضاء النطق -جهاز النطق- وعالجوا عيوب النطق وأمراض الكلام.

سارت الدراسات الصوتية القديمة في مسالك شتى، فجاء بعضها توطئة للعمل المعجمي، وبعضها لخدمة كتاب الله أداءً وتجويداً، وبعضها لقياس مستوى الفصاحة والبيان في الكلام العربي، وبعضها كان مقدمة لدراسة الظواهر اللغوية المختلفة، واعتمادها في الأغلب الأعم على المنهج الوصفي. والحقيقة أن العرب قد اتخذوا الدرس الصوتي واللغوي عامة؛ وسيلة لخدمة كتاب الله عز وجل، وانتهى بهم إلى أن يكون غاية في حد ذاته.

الخاتمة

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو محاولة حصر مناهج البحث اللساني العربي، وبيان علاقتها من التراث اللغوي العربي، وهذا التشخيص يفرض علينا تحديد أنموذج -إبراهيم أنيس-، والسعي للكشف عن منهجه من خلال قراءة في مصنفه 'الأصوات اللغوية' الذي غلب فيه المنهج التوفيقي بين التراث العربي والدرس اللساني الحديث، مع ترجيح الجانب التراثي لأن دراسته تمثلت بشكل رئيس في البرهنة على صحة دراسة القدامى للأصوات اللغوية؛ وإثبات ذلك بالطرق العلمية الحديثة.

وخلاصة القول أنه "لا يمكن لشعب أن يثبت وجوده متغنيا بحضارته الماضية مهما عظمت، ولا بتعدد أفكار أقرانه المعاصرين مهما ارتقى في الإحاطة بعلمهم. إن اللساني التقليدي سواءً كان تراثياً أو حداثياً لا يعدو إنتاجه الثقافي أن يكون صدئ يُجيب فكر عربي قديم أو غربي حديث إذا أتقنهما."⁽¹⁾ فلا بد من منهج فكري يجمع بين التراث اللغوي العربي، غير مكتفي بنفسه ومنغلق عليها، وبين الحداثة التي لا تعني الانسلاخ عن التراث وإهدار ما بناه القدامى، وهذا هو المسار الذي تبنته اللسانيات العربية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، د.ط
- 2- الأوراعي، محمد، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ط:1، العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف/دار الأمان، لبنان/الجزائر/الرباط، 2010
- 3- بن التواتي، التواتي ، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008
- 4- بكوش، فاطمة الهاشمي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ط:1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004
- 5- البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط:3، المطبعة العربية، تونس، 1992
- 6- بن عبد الكريم، جمعان، التطور الإستمولوجي للخطاب اللساني غموض الأولويات، ط:1، دار الفارابي، بيروت، 2010
- 7- الهنساوي، حسام، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1994
- 8- الحاج صالح، عبد الرحمن، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، العدد :2، 2011
- 9- حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط:4، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000

(1)-الأوراعي، محمد، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ص:81

- 10- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، 1990
- 11- الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1979
- 12- زكريا، ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط:2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1986
- 13- سليمان، محمد ياسر، التراث اللغوي العربي والدراسات اللغوية الحديثة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد:21، 1982-1983
- 14- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط:1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2009
- 15- غلفان، مصطفى، أفق اللسانيات العربية، حوار أجراه معه الداهي محمد، الموقع الإلكتروني: <http://aslimnet.free.fr/div/2005/ghelfane.htm>
- 16- غلفان، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ط:1، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، 1998
- 17- غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ط:1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2006
- 18- فليش، هنري، العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، ترجمة: عبد الصابور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، ط:2، 1997، ص:20
- 19- الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، ط:1، دار طوبقال للنشر، المغرب، 1984
- 20- المتوكل، أحمد، نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، مجلة كلية الآداب الرباط، العدد:1، 1977
- 21- المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط:1، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985
- 22- المسدي، عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط:2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1986
- 23- المسدي، عبد السلام، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط:1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2010
- 24- مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، ط:1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004

- 25- الملمخ، حسن خميس، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، حوارات أجراها حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناني مع عدد من اللغويين واللسانيين، ط:1، العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف/دار الأمان، لبنان/الجزائر/الرباط، 2009
- 26- منصر، يوسف، الخطاب اللساني المغاربي اتجاهاته ومضامينه، مجلة التواصل، عدد 18 جوان 2007، عناية، الجزائر، الموقع الإلكتروني:
http://www.aljabriabed.net/n96_08mansar.htm
- 27- الموسى، نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ط:1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1980
- 28- الوعر، مازن، صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد:48، السنة:12، 1413هـ
- 29- الوعر، مازن، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ط:1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987